

أ.د. علي الشبل | الحج وتحقيق التوحيد

علي عبدالعزيز الشبل

واصل نأسف لهذا الانقطاع ايها الاخوة يقول خالف النبي صلى الله عليه وسلم في حجه حج المشركين في عشر مواضع خالفهم في التلبية وخالفهم في اهلالة بعمره مع حجته. وامر اصحابه ان يجعلوها عمرة ممن لم يسوقوا الهدى - [00:00:00](#)

ولم يكونوا في الجاهلية يعرفون العمرة في اشهر الحج. بل يعدون العمرة في اشهر الحج من اكبر الكبائر قال فهم ثالثا صلى الله عليه وسلم لانه لم يقف من مزدلفة بل تعداها الى عرفة - [00:00:38](#)

عائد بالحج على سنن ابراهيم الخليل بخلاف ما ابتدعه المشركون من اهل مكة من انهم حمص لا يخرجون من من الحرم ولهذا لما جاوز عليه الصلاة والسلام في حجته تجاوز حتى تعدى المزدلفة قال بعض اهل مكة ما لهذا الاحمسي - [00:00:59](#)

لانه حج على طريقة لا يعرفونها خروجه الى عرفة خلفهم رابعا بان دفع من عرفة قبل بعد غروب الشمس وكانوا يدفعون من عرفة قبل غروبها قال فهم صلى الله عليه وسلم - [00:01:20](#)

سادسا بانه دفع من المزدلفة قبل ان تشرق الشمس وكان في الجاهلية يقولون اشرق خبير كيما نغير فخالفهم النبي عليه الصلاة والسلام ودفع من المزدلفة لما اسفر جدة قال فهم صلى الله عليه وسلم - [00:01:39](#)

برمي الجمرة رماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصى خالفهم ثامنا بان ذبح على اسم الله لم يذبح على النصب وعلى التقرب في الهتهم كما كانوا يفعلون وانما ذبح هديه وبدنه المئة - [00:02:01](#)

على اسم الله يصف جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم اخذ السكين فاقبل الى بدنه وتقدمت سبع او تسع بدناات لما رأيناه عليه الصلاة والسلام فطفقنا يا سعيد يسعينا - [00:02:23](#)

ان يركضن اليه حبا وشوقا وببيده السكين وهو يطعنهما في لباتها بسم الله والله اكبر وهي تتهاوى واحدة اثر واحدة ذبحة على اسم الله تقربا الى الله مظهرها هذه الشعيرة بذبح الهدى - [00:02:44](#)

كما اظهرها في ذبح الاضاحي من قبل وذبحي الذبائح على اسم الله تقربا له لان الله جل وعلا قال له وللمؤمنين قل ان صلاتي ونسكي ذبيحتي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - [00:03:03](#)

لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المؤمنين وانا اول المسلمين خلفهم في الدعاء في مواطن الدعاء الطويلة وقد اشتمل الحج على خمس مواطن اطال فيها الدعاء على الصفا واطال - [00:03:20](#)

وعلى المروة واطال في بدء كل شوط من اشواط السعي وفي يوم عرفة وهو اطول موطن دعا فيه ربه مستقبلا القبلة منكسرا منطرحا واضعا بالله حادثة مظهرها لله خضوعه وذلتة رافعا يديه الى صدره هكذا كصطعان مسكين - [00:03:39](#)

هذا مظهر عظيم من مظاهر التوحيد وقد قال عليه الصلاة والسلام خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:04:03](#)

قال فهم صلى الله وموطنه في الدعاء الرابع الاول على الصفا وعلى المروة وفي يوم عرفة ولما وقف عند المشعر الحرام بعد ما صلى الفجر في المزدلفة دعا دعاء طويلا حتى اسفر - [00:04:21](#)

الموقف الخامس لما رمى الجمرات الاولى والثانية اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر كان يقف اثر كل جمرة وقوفا طويلا حزره ابن مسعود رضي الله عنه بنحو من قراءة سورة البقرة من طول هذا الدعاء - [00:04:39](#)

ومن هذا الوقوف ومن اطالة هذا الدعاء حتى آا اطال فيه فحزر هذا بقراءة البقرة وهي اطول سور القرآن خالفهم صلى الله عليه

وسلم بعدما فرغ من المناسك وهذا الامر التاسع - [00:04:57](#)

وكان الناس ينفرون في كل وجه امر ان يكون اخر عهدهم بالبيت الطواف الصحيحين حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كان

الناس ينفرون في كل وجه اهل الجنوب لجنوبهم واهل الشمال لشمالهم - [00:05:19](#)

واهل نجد لنجدهم فامر ان يكون اخر عهدهم بالبيت الطواف الا انه خفف عن المرأة الحائض قال فهم عاشرا صلى الله عليه وسلم بما

نوه الله به فان الله جل وعلا نوه - [00:05:35](#)

نوه سبحانه بقوله فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباؤكم او اشد ذكرا كانوا في الجاهلية اذا فرغوا من الموسم اجتمعوا

في المغمس شرقي عرفات وتفاخروا وتذاكروا مآثرهم واباءهم وتقاصدوا باشعارهم - [00:05:53](#)

يذكرون اباؤهم اذا عرظ بهم ربي جل وعلا فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلق ما له حظ ولا نصيب

ومنهم وهم اهل الايمان - [00:06:14](#)

ورأسهم ومقدمهم نبينا عليه الصلاة والسلام ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم

نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ولهذا لما فرغ المؤمنون من الحج - [00:06:30](#)

ما فعلوا فعل اهل الجاهلية بتفاخرهم باحسابهم وانسابهم وهي ما يقع عليه الان بعض من الناس للاسف مفاخر قبيلته ويفخر في

قبيلته ويسف ويسب ويحط من غير قبيلته النبي عليه الصلاة والسلام فرغ من - [00:06:47](#)

الحج طواف الوداع ثم وجه مباشرة راجعا الى المدينة سأل ربه المغفرة. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

قال الله جل وعلا اولئك لهم نصيب مما كسبوا - [00:07:12](#)

والله سريع الحساب سريع الجزاء. والثواب كل بحسبه كل بحسب عمله التوحيد ظاهر بالحج اجتمع الحجاج اسودهم وابيضهم

عربهم واعجميهم. رئيسهم ومرؤوسهم كبيرهم وصغيرهم كلهم سواسية رجالهم محرمين حاسد رؤوسه لله جل وعلا -

[00:07:31](#)

والله يباهي بأهل عرفة ملائكته هذا مظهر التوحيد فيه اثبات نزول الله عز وجل الى سماء الدنيا عشية عرفة كما جاء في حديث

عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:59](#)

يدنو ربنا تبارك وتعالى عشية عرفة الى سماء الدنيا جاء في السنن ربنا تبارك وتعالى عشية عرفة الى سماء الدنيا فيقول مبا هي

الملائكة يا ملائكتي هؤلاء عبادي اتوني شعثا غربا ضاحين - [00:08:17](#)

ما يريدون وهو سبحانه اعلم تقول الملائكة يريدون مغفرتك ويقول جل وعلا اشهدكم باني قد غفرت لهم انصرفوا مغفورا لكم وتقول

الملائكة ان معهم فلانا جاء لغير ما جاءوا له. جاء لحادث له - [00:08:40](#)

ويمتن جل وعلا على هذا الذي جاء لغير ما جاء له الحجاج يقول هم القوم لا يشقى بهم جليسه وهب هذا لاولئك من فضله ورحمته

ولهذا المؤمنون في عشية عرفة يلهجون الى الله - [00:08:58](#)

ثقة به اعتمادا عليه وحسن ظن به وبما عنده يرجون ان ينصرفوا مغفورا لهم وان ينصرفوا من حجهم قد غسلت ذنوبهم وادرائهم

حتى رجعوا منها سليمين كيومي من جاءت بهم امهاتهم - [00:09:15](#)

في يوم عرفة لا يختص هذا الفضل لاهل عرفة بل يلحق بهم غيرهم من المسلمين فلماذا شرع صومه لغير الحجاج والدعاء والابتهال

خير الدعاء دعاء يوم عرفة للجميع في الحجاج وغيرهم - [00:09:37](#)

خير ما قلت انا والنبليون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وهذا توحيد تجدد هذا

التوحيد مظهرا وحالا وقولا وقصدا - [00:09:53](#)

في المناسك وفي الحج لرفع النبي يديه الى صدره هكذا كصدعان المسكين مظهر فعلي وحالي من مظاهر التوحيد بالانكسار بين يدي

الله سبحانه وتعالى ودعائه بين يديه وسؤاله سبحانه وتعالى - [00:10:07](#)

من مظاهر التوحيد ان عمر رضي الله عنه لما الطاف بالبيت وقف وقف على الحجر وهو اشرف اركان البيت وقف عليه عمر وقال

والله اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع - 00:10:27

ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلك ما التوحيد يطوف بالبيت واشرف اركان البيت الحجر الاسود اعتقاد

ان البيت ينفعنا ويضرنا وانه يقضي حوائجنا وانه يسد - 00:10:48

غايتنا لا لان الله تعبدنا به فليعبدوا رب هذا البيت فليعبدوا رب هذا البيت ولم يقل جل وعلا فليعبدوا هذا البيت. ولهذا اشرف بنية في

هذه الدنيا الله. والله هي اشرف من القبور - 00:11:07

والمقامات والاضرحة والعتبات وهي بيت الله في ارضه الذي امرنا ان نطوف به تقربا لله لا تقربا للبيت امير المؤمنين معاوية ابن ابي

سفيان رضي الله عنهما وكان عالم الحرم - 00:11:25

كان عالم الحرم في زمنه عبدالله ابن عباس رضي الله استلم معاوية اركان البيت الاربعة كلها فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين لا

يستلم من هذا البيت الا هذين الا هذان الركنان اليمانيان - 00:11:46

وقال معاوية وهو اسد واكبر وهو الامير وهو الخليفة قال يا ابن عباس ليس شيء من البيت مهجورا ابن عباس اصغر وسنا وهذا امير

المؤمنين وابن عباس للرعاية لكن انظر الى - 00:12:02

توجيه وتأمل في التعليمي هذا العالم فلم يزد ابن عباس ان قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ما تزيد بالكلام معه ولا اكثر

عليه. ولا قال يا ايها الفاعل ويا ايها التارك - 00:12:21

وانما اكتفى بكلمة واحدة ادت مقصودة وفيها الادب قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وكانت تسمى معاوية يا امير

المؤمنين عندئذ رجع معاوية رضي الله عنه الى الحق - 00:12:40

قال صدقت يا ابن اخي لقد كان لنا في رسول الله اسوة حسنة شاهد والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع لان الضار النافع هو الله

المحيي المميت هو الله المدعو - 00:12:56

المنزل به الحاجات الذي يقضيها وتعبدنا بدعائه وعبادته والطواف له والسعي له هو الله الحج النسك دائر على هذا الاصل العظيم

اصل التوحيد الصفا والمروة تخرج من تخرج من الصحابة من الانصار وغيرهم رضي الله عنهم - 00:13:13

ان يسعوا بينهما. لانه كان صنم لقريش على الصفا اسمه واخر على المروة اسمه نائلة وكسرهما النبي صلى الله عليه وسلم كما كسر

الاصنام وابطل معالم الشرك لما فتح فتح الله عليه مكة - 00:13:34

في مكة وفي نواحيها بعث المغيرة ومن معه الى اللات في الطائف بعد جرير ابن عبد الله البجلي اذا بالخلصة في تبانة فسروا هذه

الاصنام وازالوها وابطلوها لئلا يعبد الا الله - 00:13:51

انزل الله عز وجل لما كان في نفوسهم ما كان من السعي فسفر لاجله انزل قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله ونسبة الشعائر الى

الله لان العبادة توحيد. الطواف بالبيت - 00:14:09

لله توحيد السعي بين الصفا والمروة لله عبادة وتوحيد. الوقوف بعرفة. المبيت بالمزدلفة. المكث بمنى. رمي الجمار. الذبح. الحل كلها

عبادة لله وتوحيده انزل الله قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله - 00:14:24

اي من الشاعر التي تعبدكم الله بها وامركم في ادائها ومن ذلك السعي بين الصفا والمروة ان الصفاوة من شعائر الله فمن حج البيت او

اعتمر فلا جناح عليه اي لا حرج - 00:14:44

ينفي الحرج الذي كان في نفوسهم وصدورهم فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الطواف بهما لا تقربا للصفا

والمروة وانما لمن شرع السعي بينهما وهو الله - 00:15:00

ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. شاكر فعله عليم بقصده ونيته عليم بقصد الله بقصد هذا العبد ونيته ما اراد من الطواف

والسعي ما اراد من الحج والعمرة من اراد بها وجه الله والتقرب له او اراد ذكرا ومدحا وثناء - 00:15:16

لو اراد مالا وجاها ولهذا الاعمال بالنيات والحج من هذه الاعمال العظيمة انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى مظاهر التوحيد

بالحج كثيرة وتعدادها يضييق عنه هذا المقام وقد الفت فيها - 00:15:38

رسالة مطولة اشترت فيها الى هذه المظاهر وكررت فيها الكلام غير مرة في الدروس في الحرم وفي غيره اخذنا منها في هذه المناسبة
هذه العجالة للدلالة على هذا الشرف العظيم - [00:16:01](#)
وعلى هذا الاصل الاصيل في توحيد الله عز وجل في هذه الشعيرة الركن الخامس من اركان الدين حج بيت الله الحرام الحج والعمرة
اللهم اجعلنا ممن وحدك حق توحيدك وقدرك حق قدرك - [00:16:17](#)
وعظمك حق تعظيمك ممن زادهم حجهم وعمرتهم وصلاتهم وذكرهم وعباداتهم زادتنا منك قربى وكانت سببا للزلف لديك بالمرضى
بالرضا والقبول واحللت علينا رواك لا تسخط علينا ابدا نسأل الله ذلك - [00:16:33](#)
اسمه الاعظم وبوجهه الكريم فردوسه ونسأله فردوسه الاعلى من الجنة. وان ندخله وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب. لنا ولكم
ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا واحبتنا من المسلمين والله تعالى اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:16:53](#)
وعلى اله واصحابه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:17:15](#)